النعت

(أ) النعت الحقيقى

الأمثلة :

التعريف في مجالات التذكير والتثنية والجمع :

١- القائدُ المخلصُ منقذٌ لأمته . - القائدان المخلصان منقذان لأمتهما .

- القائدون المخلصون منقذون لأمتهم .

التعريف في مجالات التأنيث والتثنية والجمع :

٢- المؤمنة المجاهدة تسعد أمتها . - المؤمنتان المجاهدتان تسعدان أمتهما.

- المؤمنات المجاهدات يسعدن الأمة .

التعريف في مجال الإعراب :

٣- ناقش الطالبُ المجدُّ أستاذه . - ناقش الأستاذُ الطالبَ المجدَّ في آرائه .

- نظرت إلى الطالبِ المجدِّ يناقش أستاذه .

التنكير في مجالات التذكير والتثنية والجمع :

٤- أحبَّ قائدٌ مخلصٌ أمته . - أحب قائدان مخلصان أمتهما .

- أحب قائدون مخلصون أمتهم.

التنكير في مجالات التأنيث والتثنية والجمع :

٥- أحبت مؤمنة مجاهدة تقدُّم أمتها . - أحبت مؤمنتان مجاهدتان تقدّم أمتهما .

- أحبت مؤمنات مجاهدات تقدّم أمتهن .

التنكير في مجال الإعراب :

٦- ناقش طالبٌ مجدٌّ أستاذه. - ناقش الأستاذُ طالباً مجدّاً في آرائه .

- نظرت إلى طالب مُجدٍّ يناقش أستاذه .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن كلمة (المخلص) صفة أو نعت لكلمة (القائد) .

* نلاحظ أن كلمة (القائد) تسمى منعوتًا أو موصوفًا ، وفي هذا المثال نجدها معرفة بالألف واللام، كذلك صفتها وهي كلمة (المخلص) لابد أن تتبعها في التعريف فعرّفت بالألف واللام أيضاً .

* ليس تعريف المنعوت أو الموصوف قاصرًا على الألف واللام، وإنما يشمل أنواع المعرفة السابقة. من عَلَم واسم إشارة واسم موصول ، ومضاف إلى معرفة.

* نلاحظ أيضاً أن (القائد) مفرد مذكر، كذلك نعته أووصفه يجب أن يكون مفردًا مذكراً كما في المثال .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف مثنى وهو معرفة مذكر، كذلك يجب أن يكون نعته أو صفة مثنّى معرفة مذكرًا.

* في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف جمع مذكر وهو معرفة، كذلك يجب أن يكون نعته أو وصفه جمعاً معرفة مذكرًا.

* ويلاحظ في الأمثلة الثلاثة أن الوصف فيها مشتقّ، لأن الصفة لا تكون جامدة إلاّ إذا كانت مؤولة بالمشتق مثل : مررت بالقائد الأسد أي الشجاع .

* ويلاحظ في الأمثلة الثلاثة أيضًا أن الصفة مساوية للموصوف في درجة التعريف، لأن الموصوف معرّف بـ (أل) والصفة كذلك .

* ويجوز أن تكون الصفة أقل من الموصوف في درجة التعريف مثل :

مررت بمحمدٍ المجتهد ، فالموصوف وهو (محمد) علم، والعلم أكثر تعريفًا من المعرّف بالألف واللام .

* لا يجوز أن تكون الصفة أكثرمن الموصوف في درجة التعريف، فلا يجوز في (مررت بالرجل صاحبك) أن يكون(صاحبك) صفة للرجل، لأن المضاف للضمير في درجة العلم، ويترتب عليه أن تكون الصفةأوضح من الموصوف في التعريف، وهذا لا يجوز من أجل ذلك يعرب النحاة (صاحبك) بدلا من الرجل، وليس صفة.

* مما سبق يتبين لنا : أن الصفة تتبع الموصوف في الإفراد والتذكير ، والتثنية والجمع والتعريف .

* كذلك يجب أن تكون الصفة مساوية للموصوف في درجة التعريف أو أقل منه ولا يصح أن تكون أكثر تعريفًا من الموصوف .

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف وهو (المؤمنة) مفرد مؤنث معرف كذلك صفته وهي (المجاهدة) تتبعه في التأنيث.

* في المثال الثاني : الموصوف مثنى مؤنث معرفة، كذلك الصفة .

* في المثال الثالث : الموصوف جمع مؤنث معرفة، كذلك الصفة.

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : الموصوف وهو (الطالبُ) مرفوع لأنه فاعل كذلك صفته وهي (المجد) .

* في المثال الثاني : الموصوف وهو (الطالب) مفعول به منصوب، لأنه مفعول به، كذلك صفته وهي (المجدَّ) .

* في المثال الثالث : الموصوف وهو الطالب مجرور بـ (إلى) كذلك صفته وهي (المجد) .

إذًا الصفة تتبع الموصوف في الإعراب رفعًا، ونصبًا، وجرًّا .

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف نكرة، وهو مفرد مذكر، والصفة كذلك .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف نكرة، وهو مثنى مذكر، والصفة كذلك .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف نكرة، وهو جمع مذكّر، والصفة كذلك .

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف نكرة، وهو مفرد مؤنث، والصفة كذلك .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف نكرة، وهو مثنى مؤنث، والصفة كذلك .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف نكرة، وهو جمع مؤنث، والصفة كذلك .

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مرفوع لأنه فاعل، والصفة كذلك مرفوعة لأنها تابعة للموصوف .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو منصوب لأنه مفعول به، والصفة كذلك منصوبة .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مجرور، والصفة كذلك مجرورة.

القاعدة

١- النعت الحقيقي : هو النعت التابع المكمّل متبوعه ببيان صفة من صفاته .

٢- النعت الحقيقي : يتبع منعوته في الإفراد، والتثنية والجمع .

٣- النعت الحقيقي : يتبع منعوته في التعريف والتنكير.

٤- النعت الحقيقي : يتبع منعوته في التذكير والتأنيث .

٥- النعت الحقيقي : يتبع منعوته في حركات الإعراب أو ما ناب عنها .

٦- النعت الحقيقي : يساوي منعوته في درجة التعريف أو يكون أقل منه، ولا يجوز أن يكون النعت أكثر تعريفًا من المنعوت.

فوائد

١- الأصل في النعت أن يكون مشتقاً. والمراد بالمشتق : ما أخذ من المصدر للدلالة على المعنى وصاحبه، وهو: اسم الفاعل - اسم المفعول - الصفة المشبهة - اسم التفضيل .

٢- قد يأتي النعت مؤولًا بالمشتق وذلك فيما يأتي :

أ - اسم الإشارة ، مثل : رأيت محمدًا هذا : التأويل (المشار إليه).

ب- ذو بمعنى صاحب، مثل : رأيت محمدًا ذا الخُلُقِ مُصْلِحًا : التأويل : (صاحب الخلق) .

جـ - ذو الموصولة ، مثل : رأيت محمداً ذو اجتهد عالماً : التأويل : (المجتهد) .

د- المنسوب، مثل : رأيت طالبًا إفريقيًا في الجامعة : التأويل (منتسبًا) .

هـ - (ما) الواقعة نكرة مبهمة : والمشهور أنّها حرف زائد يقع صفة منبهة على وصف لائق بالمحل .

- وقد تكون للتعظيم مثل : لأمرٍ ما يسوّد من يسود . التأويل : لأمر عظيم .

- وقد تكون للتحقير مثل : هل أعطيت أُعْطِيةَ ما : التأويل : عطية حقيرة .

- وقد تكون للتنويع مثل ضربته ضربًا ما : التأويل : نوعًا من الضرب .

٣- يقع المصدر نعتًا في كثير من الأساليب وهو مقصور على السماع : وفي هذه الحالة يلتزم فيه الإفراد والتذكير ، فلا يطابق ما قبله في التأنيث وفي التثنية وفي الجمع .

كذلك يلتزم فيه التنكير ، وأن يكون مصدرًا صريحًا - وثلاثيًاوغيرمبدوء بميم زائدة . مثل : مزار - مسير .

ولو كان المصدر معرفة أو مؤولًا أو غير ثلاثي أو مبدوءًا بميم زائدة امتنع الوصف به مطلقاً .

أمثلة المصدر الذي يجوز وقوعه صفة أو نعتاً ، ويلزم فيه الإفراد والتذكير ما يأتي :

مررت برجل عدلٍ .	جاءت امرأة عدلٌ .
مررت برجلين عدلٍ .	جاءت امرأتان عدلٌ .
مررت برجال عدلٍ .	جاءت نساءٌ عدلٌ .

والنحويون يؤولون هذا المصدر فيقولون هو جائز على ثلاثة تأويلات .

١- على وضع المصدر موضع الوصف المشتق فعدْل يؤول بعادل .

٢- على حذف مضاف : والأصل : مررت برجل ذي عدْل، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

٣- علي المبالغة بجعل الموصوف هو نفس المصدر في المعنى مجازًا أو ادعاء .

(انظر في هذه الفائدة ابن عقيل والخضري ٢ : ٥٤) .

٤- أسماء الزمان، والمكان، والآلة لا تدخل في المشتق الذي يجوز أن ينعت به ، لأنها لا تدل على صاحب الحدث بل على زمانه أو مكانه أو آلته .

(حاشية الخضري ٢ : ٥٢)

٥- هناك صفات لا تطابق الموصوف في مجال التأنيث، وتطابقه في مجالي التثنية وجمع التكسير. ويستوى فيها المذكر والمؤنث. من هذه الصفات :

أ - الصفة التي تأتي على وزن (فعول) بمعنى : (فاعل) مثل : صبور بمعنى صابر .

- تقول : جاء طالب صبور . وجاءت طالبة صبور .

- لا تقول: جاء طالبان صبور - ولا جاءت طالبتان صبور بل تقول صبوران فيهما .

- إذا كانت الصفة على وزن فعول ، ولكنها بمعنى مفعول طابقت الصفة الموصوف في مجال التأنيث، فنقول : جمل ركوب ، وناقة ركوبة .

ب- الصفة التي تأتي على وزن (فعيل) بمعنى : (مفعول) مثل :

جريح بمعنى : مجروح بشرط أن تتبع الصفة الموصوف .

- نقول : جاء رجل جريح . وجاءت امرأة جريحٌ .

- إذا لم تكن الصفة تابعة للموصوف ، فإن التاء تلحق الصفة، فنقول : جاءت جريحة .

- إذا لم تكن الصفة (فعيل) بمعنى (مفعول) وكانت بمعنى : (فاعل) وجبت المطابقة في مجال التأنيث فنقول : جاءت امرأة رحيمة.

جـ- من هذه الصفات التي يستوى فيها المذكر والمؤنث، وتمتنع المطابقة في مجال التأنيث الصفة التي تأتي على وزن (مِفعال) .

- نقول : جاء طالبٌ مهذارٌ. وجاءت طالبة مهذارٌ .

د- ومن هذه الصفات الصفة التي تأتي على وزن : (مِفعْيل) .

- جاء طالب مسكين. وجاءت طالبة مسكينٌ . وشذ (مسكينة).

هـ - ومن هذه الصفة التي تأتي على وزن (مِفْعَل) .

- نقول : جاء طالبٌ مِغْشَم . . وجاءت طالبةٌ مِغْشَمٌ .

٦- من الصفات التي لا تطابق ما قبلها في التأنيث والتثنية والجمع (أفعل التفضيل) إذا كان صفة والمفضل عليه بعدها مجرور بـ (من) .

- نقول : سلمت على طالب أحسن من خالدٍ . (يجب الإفراد والتذكير) .
- نقول : سلمت على طالبةٍ أحسن من خالدٍ . (يجب الإفراد والتذكير) .
- نقول : سلمت على طالبن أحسن من خالدٍ . (يجب الإفراد والتذكير) .
- نقول : سلمت على طلاب أحسن من خالدٍ . (يجب الإفراد والتذكير) .
- نقول : سلمت على طالبتين أحسن من خالدٍ . (يجب الإفراد والتذكير) .
- نقول : سلمت على طالبات أحسن من خالدٍ . (يجب الإفراد والتذكير) .
- كذلك لا تطابق صفة أفعل التفضيل في التأنيث، والتنثية والجمع إذا كان أفعل التفضيل مضافاً إلى نكرة بحيث يكون المضاف إليه من جنس الموصوف .
- نقول : سلمت على أحسن فتاتين . (يجب الإفراد والتذكير) .
- نقول : سلمت على طالبتين أحسن فتاتين . (يجب الإفراد والتذكير) .
- نقول : سلمت على طالبات أحسن فتيات . (يجب الإفراد والتذكير) .

٧- من الصفات التي يجوز فيها المطابقة وعدمها في مجال الجمع صفة جمع ما لا يعقل.

- نقول : تسلق الطلبةُ الجبالَ الشامخة . جواز عدم المطابقة .
- نقول : تسلّق الطلبة الجبال الشامخاتِ. جواز المطابقة .

٨- من الصفات التي لا تطابق فيها الصفة الموصوف في مجال التعريف والتنكير الصفةُ التي تقع نكرة لموصوف معرف بلام الجنس فإنه يقرب مسافته من النكرة وحينئذ يجوز نعته بالنكرة المخصوصة ويمثلون له بقول الله تعالى : ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] .

ويقول الشاعر :

ولقد أمرّ على اللئيم يسُبُّني فأعفُ ثُمّ أقول لا يعنيني

فجملة (يسبني) صفة لا حال .وبقولهم : «ما ينبغي للرجل مثلك أن يفعل كذا» .

فمثل صفة للرجل المعرف بلام الجنس، و (مثل) وإن أضيفت إلى ضمير فإنها كما سبق في باب الإضافة لا تستفيد التعريف .

٩- قد يلي النعت (لا) أو (إمّا) فيجب تكرّرهما مقرونين بالواو .

مثل : مررت برجل لا كريمٍ ولا شجاعٍ .ومثل : ائتني برجلٍ إما كريمٍ وإمّا شجاعٍ .

١٠- يجوز عطف بعض النعوت المختلفة المعاني على بعض :

مثل : مررت بخالدٍ العالِم والشجاعِ والكريمِ .

١١- من الأسماء ما ينعت وينعت به كاسم الإشاة :

مثل : مررت بمحمّدٍ هذا : فـ (هذا) نعت لمحّمد .

ومثل : مررت بهذا العالم : فـ (العالم صفة لـ (هذا) .

فإن جاء بعد اسم الإشارة اسم جامد أعرب بدلًا أو عطف بيان مثل :

مررت بهذا الرجل .

- ومن الأسماء ما لا ينعت ولا ينعت به كالمضمر .

- ومن الأسماء ما ينعت ولا ينعت به كالعلم .

- ومن الأسماء ما ينعت به ولا ينعت كـ (أيّ) .

مثل : مررت بفارس أي فارس. ولا يقال : جاءني أيٌّ فارِسٌ .

١٢- الصفة إذا صلحت لمباشرة العامل جاز تقديمها على الموصوف ويعرب الموصوف في هذه الحالة بدلًا منها .

مثالها قوله تعالى : ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١-٢] .

فـ (صراط العزيز) صفة للفظ الجلالة (الله) وقد صلحت الصفة لمباشرة العامل وهو (إلى) فيعرب لفظ الجلالة بدلاً من الصفة.

١٣- أجاز بعض النحويين تقدّم الصفة على الموصوف إذا كان الموصوف لاثنين أو جماعة، وقد تقدّم أحد الموصوفين . نقول : قامَ محمد العاقلان وخالد . وهو أسلوب لا يستعمل إلا في الشعر ضرورة .

١٤- صفة اسم الجمع يجوز إفرادها باعتبار لفظ الجمع مثل : جاء رهط نافع أو جمعها باعتبار المعنى مثل : جاء رهط نافعون.

١٥- أي في النداء توصف باسم فيه (أل) مثل : يأيها الطالبُ ذاكرْ درسك .

١٦- كلمة (كلّ) إذا دلّت على الكمال تكون نعتًا لنكرة وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثل الموصوف لفظًا ومعنى مثل : أطعمنا شاةً كُلّ شاة. وتكون نعتاً لمعرفة مع وجوب الإضافة إلى اسم ظاهر يماثل الموصوف لفظاً ومعنى مثل : هم القومُ كُلُّ القوم .

١٧- قد يقع الاسم الموصول المقرون بأل صفة مثل : أكرمت الطالب الذي نجح في الامتحان .

١٨- قد تقع ذات بمعنى صاحبة صفة مثل : فاطمة فتاةٌ ذاتُ دين وخلق .

١٩- قد يقع العدد صفة مثل : كتبت قصصًا خمسًا .

٢٠- ليس من وصف النكرة بالمعرفة قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ [الهمزة: ١-٢] .

ادّعى ابن هشام في القطر ٤٠٤ أن (الذي) معرفة وقع صفة لنكرة هى : (همزة لمزة).

والصواب أنّ (الذي) بدل من كل هُمَزَةٍ لمزة. (هامش القطر ٤٠٤) كذلك ادعاء ابن هشام في القطر ٤٠ أن «غافر الذنب» وهو نكرة لأن الإضافة اللفظية لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصاً كما سبق بيانه في باب الإضافة قد وقع صفة للفظ الجلالة وهو معرفة في قوله تعالى : ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ [غافر: ٢-٣] .

ذكر الشيخ محيي الدين في هامش القطر معلقًا بقوله : «إن إضافة الوصف إلى معموله لفظية إذا لم يرد به الاستمرار في جميع الأزمنة، فإن أريد به ذلك كانت هذه الإضافة معنوية (أي يستفيد منها المضاف التعريف) وحينئذ فالإضافة هنا تفيد التّعريف.

(انظر هامش القطر ص ٤٠٥) .

٢١- جرّ بعض العرب لـ (ضَبٍّ) في قولهم : هذا حجرُ ضبٍّ خربٍ مع أنه صفة للجُحْر من باب الإتباع. وأكثر العرب يقولون : (خَربٌ) بالرفع على الأصل .

(ب) النعت السببي

الأمثلة :

النعت السبّي في مجالي التعريف والتذكير :

١- وصل الطالبُ الكريم أبوه . - وصل الطالبان الكريم أبواهما.

- وصل الطلاب الكريم آباؤهم . - وصل الطلاب الكرام آباؤهم .

النعت السبّي في مجالي التنكير والتذكير:

٢- وصل طالبٌ كريمٌ أبوه . - وصل طالبان كريم أبواهما.

- وصل طلاب كريم آباؤهم . - وصل طلاب كرام آباؤهم .

النعت السبّبي في مجالي التعريف والتأنيث :

٣- وصل الطالب الحسنة سيرتُهُ . - وصل الطالبان الحسنة سيرتهما.

- وصل الطلاب الحسنة سيرتهم . - وصل الطلاب الحسانُ سِيَرُهُم .

٤- وصل طالبٌ حسنة سيرته . - وصل طالبان حسنة سيرتهما.

- وصل طلاب حسنة سيرتهم . - وصل طلاب حِسانٌ سيرهم .

ملاحظات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي :

* نلاحظ في المثال الأول أن (الكريم) نعت سببيّ وهو تابع لما قبله في الإعراب رفعًا ونصباً وجرًا .

* وسمّي نعتًا سببيا لأنه يدُلّ على صفة لها ارتباط بالموصوف، فـ (الكريم) ليس في الحقيقة وصفًا للمتبوع وهو (الطالب)، ولكنه وصف لأبي الطالب. ومن البدهي أن هناك علاقة أو ارتباطًا بين الطالب وأبيه، وتسمى علاقة سببيّة، ومن أجل ذلك سمّي النعت سببيًا، لأنه يوضح صفة ماله ارتباط بالمتبوع .

* ويلاحظ أن (الكريم) معرّف بـ (أل) لأن المنعوت وهو الطالب معرّف بـ (أل).

* إذن ، النّعت السّببيّ يتبع منعوته في التعريف يكما يتبع منعوته في الإعراب .

ونلاحظ في المثال الثاني ما يأتي :

* المنعوت وهو (الطالبان) مثنى معرف والنعت السببي وهو (الكريم) مفرد معرّف .

* أن المنعوت معرف وهو (الطالبان)، والنعت السببي وهو (الكريم) مفرد معرف.

* إذن، النعت السّببيّ لا يطابق المنعوت في حالة التثنية، لأن النعت يقوم مقام الفعل، فلو وضعنا مكان النعت فعلًا لقلنا : كَرُم أبواهما، وحيث إن الفعل لا تلحقه علامة التثنية عند إسناده إلى الاسم المثنى فكذلك وصفه لا تلحقه علامة التثنية .

* وحيث إن الفاعل بالوصف مثنى مذكر، فلا تلحق الوصف علامة التأنيث كالفعل إذا أسند إلى مذكر لا تلحقه علامة التأنيث .

ونلاحظ في المثال الثالث ما يأتي :

* المنعوت جمع معرّف والنعت السّببيّ مفرد معرّف. وقد طابق النعت السّببيّ المنعوت في التعريف والإعراب، ولم يطابقه في حالة الجمع لأن النعت كما قلنا في المثال الثاني يقوم مقام الفعل إذا أسند إلى جمع فلا تلحقه علامة الجمع .

ونلاحظ في المثال الرابع ما يأتي :

* (الكرام) نعت سببي معرّف طابق ما قبله في التعريف وفي الإعراب. وكذلك طابق ما قبله في حالة الجمع، لأن الصفة إذا جمعت جمع تكسير جاز أن تطابق ما قبلها في حالة الجمع. ورأى النحاة أن جمع الصفة جمع تكسير لتطابق ما قبلها أحسن من الإفراد، وإن كان إفراد الصفة جائزًا .

٢- في الأمثلة رقم (٢) يقال فيها ما قيل في الأمثلة رقم (١) غير أن الأمثلة في رقم (٢) النعت السّببيّ فيها نكرة لأن المنعوت نكرة، والنعت السّببيّ يطابق المنعوت في التنكير والإعراب كما طابق النعت السببي في الأمثلة رقم (١) المنعوت في التعريف والإعراب .

٣- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن (الحسنة) في الأمثلة الأول والثاني والثالث طابقت المنعوت في التعريف والإفراد والإعراب. ولم تطابقه في التذكير، والتثنية والجمع، لأن النعت السببي وهو وصف مشتق يأخذ حكم فعله وحيث إن الفعل لا تلحقه علامة التثنية أو علامة الجمع عند إسناده إلى اسم مثنى أو جمع فكذلك الوصف لا يثنى ولا يجمع .

* كذلك لا يطابق النعت السببي قبله في التذكير إذا كان الاسم المرفوع به مؤنثًا كما هو واضح في الأمثلة حيث كان المنعوت مذكراً والنعت السببيّ مؤنثًا .

* وأنث النعت السببيّ في الأمثلة لأن الاسم المرفوع به بعده مؤنث فيأخذ حكم الفعل الذي يؤنث مع المرفوع المؤنث ويُذكَّر مع المرفوع المذكَّر .

* وفي المثال الرابع : لما كان الاسم المرفوع بالنعت السّببي جمعًا جاز في الصفة أن تطابق ما قبلها في حالة الجمع .

* في الأمثلة رقم (٤) يقال فيها ما قيل في الأمثلة رقم (٣) غير أن النعت السّببيّ في الأمثلة رقم (٣) معرفة، والنعت السّببيّ في رقم (٤) نكرة .

القاعدة

١- النعت السّببيّ : هو الوصف الرافع للاسم الظاهر بعده، ويدلّ على صفة لها ارتباط بالموصوف .

٢- النعت السببيّ يتبع ما قبله في الإعراب، وفي التعريف والتنكير .

٣- النعت السّببيّ لا يتبع ما قبله في التثنية، ولا يتبع ما قبله في الجمع إذا كان المرفوع غير مجموع .

٤- النعت السّببيّ لا يتبع ما قبله في التذكير والتأنيث ولكن يتبع الاسم المرفوع به بعده في مجالي التذكير والتأنيث .

٥- النعت السببّيّ يجوز أن يطابق ما قبله إذا كان جمعًا بشرط أن يكون الاسم المرفوع بعده جمعًا، وحينئذ يجمع جمع تكسير . وهو في هذه الحالة أحسن من الإفراد، والإفراد جائز .

فائدة

١- النعت السّببي إذا لم يرفع اسمًا ظاهرًا بعده يكون حكمه حكم النعت الحقيقيّ في مطابقته للمنعوت تعريفًا وتنكيرًا، وتذكيرًا وتأنيثًا، ورفعًا ونصبًا وجرًّا ، وإفرادًا وتثنية وجمعًا .

أمثلة :

مررت بامرأةٍ حسنةِ الوجْه، أو حسنةِ وجْهًا .

مررت برجلين كريمَيْ الأبِ ، أو كريمين أبًا .

مررت برجال حسان الوجوهِ أو حسانٍ وجوهًا .

(ج) الجملة الوصفية

١- وقف طالبٌ يناشد الطلبةَ بالاتحاد . - وقف طالبٌ رأيه في الحرية عظيم .

٢- يعجبني الكريم يعطى الفقراء . ٣- نظرت إلى عصفور فوق الشجرة .

٤- أرشدتُ طالبًا في مكتبة الجامعة .

ملاحظات

نلاحظ في المثالين رقم (١) ما يأتي :

* في المثال الأول : المنعوت وهو (طالبٌ) نكرة ، والنعت جملة فعليّة وهي جملة (يناشد الطلبة) .
* هذه الجملة في محل رفع صفة أو نعتًا لـ (طالب) المرفوع لأنه فاعل .
* هذه الجملة تتبع المنعوت في إعرابه فقط فتكون في محل رفع أو نصب أو جرّ .
* هذه الجملة خبرية أي محتملة للصدق والكذب، لأن جملة النعت لا تكون طلبيّة فلا يجوز أن يقال: وقف طالب ناشدْ الطلبة. أو لا تناشدْ ، أو لعله يناشد أو ليته يناشد.
* هذه الجملة لابد أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت أو الموصوف.
* المنعوت بالجملة لابد أن يكون نكرة .
* في المثال الثاني : جملة النعت اسميّة مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت أو الموصوف .
* ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .
* في المثال رقم (٢) نلاحظ أن المنعوت وهو (الكريم) معرّف بـ (أل) الجنسيّة، والمعرّف بـ (أل) الجنسيّة حكمه حكم النكرة. يجوز في الجملة بعده أن تكون صفة إذا نظرنا إلى المعنى، ويمكن أن تكون الجملة في محل نصب لوقوعها حالاً بعد معرفة .

* في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (فوق الشجرة) ظرف ويعرب هذا الظرف صفة لأنه وقع بعد منعوت نكرة وهو (عصفور) ويسمّى هذا الظرف شبه جملة لأنه متعلق بمحذوف يقع صفة للموصوف .

* في المثال الرابع : شبه الجملة الجار والمجرور ، ويقال فيه ما قيل في المثال الثالث.

القاعدة

١- الجملة فعليّة أو اسميّة تقع نعتًا بشرط أن يكون المنعوت نكرة .

٢- الجملة الواقعة نعتًا يشترط فيها ما يأتي :

أ - أن تكون خبرية .

ب - أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت .

٣- المعرف بأل الجنسيّة إذا كان منعوتًا يجوز في الجملة التي بعده أن تكون صفة وأن تكون حالًا .

٤- شبه الجملة سواء أكان جارًا ومجرورًا أم ظرفًا يكون نعتًا لمنعوت نكرة .

(د) تعدد النعت

أمثلة :

١- حجّ محمدٌ التّاجرُ الفقيهُ الكاتبُ . ٢- حجّ رجلان مدرّس ومهندسٌ .

٣- حجّ رجلان مهندسان . ٤- حجّ هذان الغنيُّ والفقيرُ .

٥- مررت بطالب وطالبة ناجحين . ٦- نظرت إلى فارس وخيول سابقين .

ملاحظات

* في المثال الأول : المنعوت غير متعدّد وهو (محمدٌ) والنعت متعدّد .

* المنعوت في هذا المثال مفتقر إلى هذه النعوت المتعدّدة فلا يعرف إلاّ بها جميعًا؛ لذلك وجب ذكرها وإتباعها للمنعوت، ولا يصح فيها القطع لتنزيلها من المنعوت منزلة الشيء الواحد .

* الموصوف في هذا المثال يشاركه في اسمه ثلاثة، أحدهم : تاجر كاتب والآخر : تاجر فقيه، والثالث : فقيهٌ كاتب .

* لهذا وجب ذكر هذه النعوت ، وإتباعها للمنعوت .

* في المثال الثاني : المنعوت متعدّد، والنعت متعدّد، ولكنه مختلف.

* في هذه الحالة يجب تفرقة النعت المتعدد بالواو فقط إجماعًا .

* في المثال الثالث : المنعوت متعدّد، والنعت متعدّد، ولكنه متفق في المعنى مع المنعوت .

* في هذه الحالة لا يفرّق النّعت ، وإنما يُثنّى ويجمع تبعًا لمنعوته .

* ومثال الجمع : حجّ رجال مهندسون .

* في المثال الرابع: النعت متعدّد مختلف، والمنعوت أيضًا متعدّد، ولكنه اسم إشارة.

* في هذه الحالة لا يجوز تفريق النعت، لأن نعت اسم الإشارة لابد أن يكون مطابقًا لمنعوته لفظًا .

* وبعض النحويين يجيز هذا الأسلوب على البدل أو عطف البيان .

هذا ، ونعت اسم الإشارة يختص بأمور منها :

أ - وجوب المطابقة لفظًا للمنعوت .

ب - وجوب الاقتران بـ (أل) .

جـ - امتناع الفصل من الموصوف، فلا يجوز: مررت بهذا في الدار الفاضل.

د - امتناع قطع النعت عن المنعوت .

* في المثال الخامس : إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية التذكير والتأنيث يغلب جانب التذكير على التأنيث .

* في المثال السادس : إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية العقل يغلب العقلاء على غيرهم كما في المثال .

القاعدة

١- إذا كان المنعوت واحدًا والنعت متعدد، والمنعوت مفتقر إلى هذه النعوت وجب ذكرها وإتباعها للمنعوت .

٢- إذا تعدّد النعت والمنعوت، وكان النعت مختلفًا وجب التفرقة بين النعوت بالواو إجماعاً .

٣- إذا تعدّد النعت والمنعوت، وكانت النعوت متفقةً في المعنى واللفظ، وجب اتباع النعت للمنعوت، ومطابقته له في مجال التثنية والجمع. ولا يفرّق بين النعوت .

٤- إذا تعدّد النعت والمنعوت، وكان المنعوت اسم إشارة ، والنعوت مختلفة لا يفرّق بين النعوت بل يجب أن تطابق المنعوت لفظًا .فإن وردت أساليب تحتوي علي نعوت متفرقة مع اسم الإشارة، فإن هذه النعوت تعرب بدلًا أو عطف بيان .

٥- نعت اسم الإشارة له شروط معنية تتضح فيما يأتي :

أ- عدم التفريق بين النعوت المتعدّدة .ب- أن يكون محلّى بـ (أل) .

جـ- امتناع الفصل من الموصوف . د- امتناع قطع النعت .

٦- إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية التذكير والتأنيث يغلَّب في النعت جانب التذكير .

٧- إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية العقل وغيره يُغَلَّب في النعت جانب العَقْل .

(هـ) تعدد النعوت فى إطار اتحاد العامل فى المعنى والعمل

١- أتى محمد وجاء عمرو العاقلان . ٢- هذا محمد وذاك خالد الكريمان .

٣- رأيت عليًا وأبصرتُ عمرًا الظريفين .

ملاحظات

* نلاحظ في المثال رقم (١) أن المنعوت متعدّد وهو في المثال : (محمد) و(عمرو). وأن النعت متعدد وهو (العاقلان) .

* ونلاحظ أنّ العاملين : (أتى) و (جاء) متّحدان في المعنى لأن (أتى) بمعنى : (جاء) ومتحدان في العمل فكلاهما فعل رفع فاعلًا .

* في هذه الحالة يجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب، ولا يجوز قطع النعت. مع ملاحظة تثنية النّعت المتعدد، أو جمعه إذا كان هناك أكثر من منعوتين.

* في المثال الثاني : المنعوت متعدّد، والنعت متعدّد، والمبتدأ اسم إشارة في كليهما، والعاملُ وهو الابتداء متحد في المعنى والعمل .

* في هذه الحالة يجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب، ولا يجوز قطع النعت. مع ملاحظة تثنية النعت المتعدّد أو جمعه .

* نلاحظ في المثال الثالث أنّ المنعوت متعدّد، والنعت متعدّد، والعامل في الجملتين متّحد في المعنى وفي العمل .

* في هذه الحالة يجب أن يتبع النّعت المنعوت في الإعراب وتثنية النعت المتعدّد أو جمعه. ولا يجوز قطع النعت .

القاعدة

إذا اتحد العامل في المعنى وفي العمل مع تعدّد المنعوت والنعت فيجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب، كما يجب أن يثنّى النعت تبعًا للمنعوت إذا كان هناك منعوتان أو يجمع إذا كان هناك أكثر من منعوت .

(و) تعدد النعوت في إطار اختلاف العاملين في المعنى والعمل

أمثلة :

١- جاء محمدٌ ورأيت خالدًا (الفاضلان) أو (الفاضلين) .

٢- جاء محمدٌ ومضى خالد (الكريمان) أو (الكريمين) .

٣- هذا مؤلمٌ عليّ وموجعٌ خالدًا (الظريفان) أو (الظريفين) .

ملاحظات

* نلاحظ في المثال الأول : أن المنعوت متعدد، والنعت متعدّد، ولكن العامل مختلف في المعنى لأن (جاء) غير (رأى) ومختلف في العمل لأن جاء عامل رفع الفاعل المنعوت، ورأى عامل نصب المفعول المنعوت .

* في هذه الحالة يجب القطع ولا يجوز الإتباع . .

* ومعنى القطع : أن النعت لا يتبع ما قبله في الإعراب، وتنقطع صلته الإعرابية بالمنعوت، ويعرب مرفوعًا علي أنه خبر لمبتدأ مضمر مثل (الفاضلان) في المثال أو ينصب على إضمار فعل مثل : (الفاضلين) .

* يقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول، غير أن العامل في المثال الثاني مختلف من ناحية المعنى ومتفق من ناحية العمل .

* يقال في المثال الثالث ما قيل في المثال الأول غير أن العامل في المثال الثالث متفق من ناحية المعنى فـ (مؤلم) معناه معنى (موجع) ومختلف من ناحية العمل فـ (عليّ) مجرور بالإضافة، و (خالدًا) منصوب على المفعولية باسم الفاعل (موجعٌ) .

القاعدة

إذا تعددت النعوت، وتعدّد المنعوت، واختلف العاملان في المعنى والعمل أو في أحدهما وجب قطع النعت بالرفع على إضمار مبتدأ أو بالنصب على إضمار فعل.

ولا يجوز الإتباع في ذلك، لأن العمل الواحد لا يمكن نسبته لعاملين من شأن كل واحد منهما أن يستقل .

فوائد

١- إذا اتحد العاملان في المعنى والعمل فلابُدّ من مراعاة التعريف والتنكير، فلا يجوز : جاء رجل وجاء محمد العاقلان لما يلزم من نعت النكرة بالمعرفة أو العكس .

٢- إذا اتحد العاملان في المعني والعمل يجب ألا يكون أحد المنعوتين اسم إشارة فلا يجوز : جاء هذا وجاء محمد العاقلان لعدم جواز الفصل بين اسم الإشارة ونعته .

* أما إذا أخر اسم الإشارة فيجوز مثل : جاء محمد وجاء هذا العاقلان .

٣- إذا اتحد العاملان في المعنى والعمل يجب ألاّ يكون أحد المنعوتين في جملة خبرية والآخر في جملة إنشائية فلا يجوز : جاء محمد ومنْ عمرو العاقلان .

٤- إذا كان عامل المعمولين واحدًا ففيه ثلاث صور :

أ- أن يتحد العمل، وتتحد نسبة العامل إلى المعمولين : هذه الصورة يجوز فيها الإتباع والقطع مثل : جاء محمد وعمرو العاقلان أو العاقلين .

ب - أن يختلف العمل، وتختلف نسبة العامل إلى المعمولين من جهة المعنى : هذه الصورة يجب فيها القطع ولا يجوز الإتباع :

المثال : حدّث محمدٌ عليًا الكريمان .

ج - أن يختلف العمل، وتتحد نسبة العامل إلى المعمولين من جهة المعنى :

- هذه الصورة القطع فيها واجب عند البصريين . ويجوز الإتباع عند غيرهم.

- المثال : خاصم محمدٌ عليًا الكريمان .

٥- إذا تعدّدت النعوت والمنعوت واحد ، فإن كان معينًا بدونها وليس في حاجة إليها يجوز أن يتبع الجميع ، ويجوز أن يقطع الجميع ويجوز أن يقطع البعض ، ويتبع البعض بشرط أن يتقدّم النعت التابع على النعت المقطوع .

المثال : أُحِبُّ شوقي الشاعرَ الناثرَ البليغَ العبقريَّ النابه الأديب يجوز في هذه النعوت الإتباع، ويجوز القطع فترفع على أن تكون إخبارًا لمبتدآت محذوفة .

ويجوز أيضًا أن تقطع بعض الصفات ونتبع البعض. وفي هذه الصورة يجب تقديم النعوت التابعة على النعوت المقطوعة .

٦- إذا كان المنعوت لا يتعين إلا ببعض النعوت وجب في هذه النعوت الإتباع وفي غيرها يجوز القطع والإتباع بشرط تقديم التابع على المقطوع .

٧- إذا كان المنعوت نكرة تعيّن في الأول من نعوته الإتباع، وجاز في الباقي القطع والإتباع . المثال : جاء طالب ذكيٌّ ناجحٌ متديّنٌ أو : ناجحًا متديّنًا .

٨- لا يجوز القطع في النعت المؤكد نحو : ﴿إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١] .

- وما التزمت العرب النعت به مثل : الشعري العبور وهي : نجم معروف .

- والجاري على مشارٍ به نحو : هذا العالمُ .

٩- القطع في النعت علي الخبريّة بإضمار مبتدأ تقديره (هو) .

إذا كان لمجرد مدح أو ذمّ أو ترحّم مثل : الحمد لله الحميدُ بالرفع بإضمار (هو) .

وينصب النعت المقطوع على المفعولية إذا كان للمدح أو للذم أو للترحم بإضمار فعل تقديره : أذمّ. أو أمدح. أو أرحم . ومنه : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]. أي : أذمّ . والمبتدأ المضمر والفعْل المضمر للمدح أو للذّم أو للترحم لا يجوز إظهارهما.

أما إذا كان للتوضيح أو للتخصيص فإنه يجوز إظهارهما مثل : جاء محمدٌ الطالبُ نقول : جاء محمد هو الطالبُ، أو أعنى الطالبَ في حالة إظهار الفعل ونصْب النعت على القطع .

١٠- قطع النعت جائز في حالتي الرفع والنّصب فقط أما في الجر فلا يجوز وإذا كان المنعوت مجرورًا جاز أن يقطع النعت فيرفع أو ينصب .

١١- للنعت فوائد :

أ - قد يكون للتوضيح مثل : جاء محمد التاجر (نعت حقيقي) أو التاجر أبوه (نعت سببي) .

ب - قد يكون للتخصيص مثل : جاء رجل تاجر (حقيقي) أو تاجرٌ أبوه (سببي) .

جـ - قد يكون للتعميم مثل : يرزق الله عباده الطائعين (حقيقي) أو الساعية أقدامهم (سببي) .

د - قد يكون للمدح مثل : الحمد لله رب العالمين (حقيقي) أو الجزيل عطاؤه (سببي) .

هـ - قد يكون للذم مثل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (حقيقي) . أو ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ . (سببيّ) [النساء ٧٥] .

و - قد يكون للترحم مثل : اللهم أنا عبدُك المسكين (حقيقي) أو أنا عبدك المنكسرُ قلبُه (سببيّ) .

ز - قد يكون للتوكيد مثل : أمسِ الدابر لا يعود (حقيقي) .أو أمسِ المنقضي أمدُه لا يعود (سببي) .

ح - قد يكون للإيهام مثل : تصدقت بصدقة كثيرة. (حقيقي) . أو تصدقت بصدقة نافع ثوابها (سببي) .

ط - قد يكون للتفصيل مثل : مررت برجلين عربيٍ وعجميٍ. (حقيقيّ) أو مررت برجلين كريم أبواهما (سببيّ) .

١٢- يجوز حذف المنعوت وهو كثير، بشرط أن يكون النعت صالحًا لمباشرة العامل مثل : ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [سبأ: ١١]. أي دروعاً سابغات .

أو يكون المنعوت بعض اسم مجرور بـ (مِنْ) أو (في) مثل : منّا ظَعَنَ، ومنّا أقام، أي: منا فريق ظعن ، ومنا فريق أقام .

١٣- إذا وقعت الجملة الطلبية نعتًا في كلام العرب أوّلت بإضمار (القول) مثل:

جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

تأويله : جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول فيه عند رؤيته هذا الكلام .

١٤- الجملة إذا وقعت نعتاً شأنها شأن الجملة الخبريّة فلا ترتبط بالواو بخلاف الجملة الحالية .

١٥- يجوز حذف النعت بقلة ، مثل : ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ أي : صالحةً. [الكهف ٩٧] .

ومثل : * فلم أعط شيئًا ولم أمنع *

أي شيئًا طائلًا .

النعت في ضوء الشواهد العربية

(أ) من القرآن الكريم:

* ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] .
* ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٤] .
* ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١] .

الشاهد : النعت في الآيات الثلاث للتوكيد .

* ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١].

* ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] .

الشاهد : النعت في الآيتين للمدح .

* ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] .

الشاهد : النعت في الآية سببيّ للذّم .

وشاهد آخر هو : أن النعت السّببيّ لم يطابق منعوته من ناحية التأنيث والتذكير. وإنما يطابق الاسم المرفوع به فقط في هذه الناحية .

* ﴿وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] .

قرئ (حمالة) بالنصب على قطع النعت عن المنعوت، لأن المنعوت معلوم بدون النعت والنصب على تقدير فعل مضمر هو : (أذمّ) .

* ﴿فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧] .

أجاز الأخفش نعت النكرة إذا خصصت بمعرفة، فجعل (الأوليان) صفة لـ (آخران). وعند جمهور النحويين يعرب (الأوليان) بدلًا لا نعتًا .

* ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] .

الشاهد : الجملة إذا وقعت نعتًا لابد أن يكون المنعوت منكرًا .

* ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨] .

جملة النعت لابد أن تشتمل على ضمير يعود على المنعوت، وقد يكون الضّمير مقدراً كما في الآية أي : لا تجزي فيه .

* ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢] .

النعت يفيد تخصيص المنعوت .

* ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [سبأ: ١١] .

يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه إذا دلّ عليه دليل، أي دروعًا سابغات.

* ﴿ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١] .

* ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦] .

حذف النعت في الآية الأولى لوجود دليل يدلّ عليه، أي : بالحقّ الواضح .

حذف النعت في الآية الثانية لوجود دليل يدلّ عليه، أي : الناجين .

* ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] .

زعم بعض النحويين أنه يجوز أن تقع الجملة نعتًا للمنعوت المعرّف بـ (أل) الجنسيّة .

(ب) من الشعر العربي:

ولقد أمرّ على اللئيم يسبُّني فمضيت ثُمَّت قلت لا يعنيني

(ابن عقيل ٢ : ٥٣ والأشموني ٣ : ٦٠)

الجملة تقع صفة عند بعض النحويين للمنعوت إذا كان معرّفًا بـ (أل) الجنسيّة .

وما أدري أغيرهم تناءٍ وطولُ الدهر أم مال أصابوا

(ابن عقيل ٢ : ٣٥)

حذف ضمير الجملة الواقعة نعتاً لوجود دليل عليه . والتقدير : أم مال أصابوه .

حتى إذا جنّ الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

ظاهر هذا البيت أن الجملة الطلبيّة تقع نعتًا ، ولكن ليس هذا على ظاهره بل «هل رأيت الذئب قط» معمول لقول مضمر وهو صفة لـ (مذق) والتقدير : بمذق مقول فيه : هل رأيت الذئب قطّ .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٤)

ولست مُقِرًّا للرجال ظُلامةً أبى ذاك عمّي الأكرمان وخاليا

(الأكرمان) صفة للعم والخال، وقد تقدمت الصفة على الموصوف بشرط أن يتقدّم أحد الموصوفين . وجمهور النحويين : على ردّ هذا الأسلوب .

(الأشموني والعيني ٣ : ٥٨)

فَبِتُّ كأني ساورتني ضئيلة من الرُّقش في أنيابها السّم ناقع

أجاز ابن الطراوة وصف المعرفة بالنكرة بشرط كون الوصف خاصًا بذلك الموصوف .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٠)

كأن حفيف النبل من فوق عَجسها عوازبُ نحلٍ أخطأ الغارَ مُطْنِفُ

عجسها : مقبض القوس . عوازب نحل - من عزبت الإبل إذا بعدت في المرعى. المطنف : الذي يعلو الطنف وهو رأس الجبل وأعلاه، وطنف على وزن فَعَل .

الشاهد : الألف واللم في (الغار) أغنت عن الضمير في الجملة التي تقع نعتاً - أي أخطأ غارها .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٣)

فوافيناهُمُ منا بجَمْعٍ كأسْد الغاب مُرْدانٍ وشيب

المنعوت إذا كان غير مفرد فإن نعته يفرّق بالواو مثل : مررتَ برجلين كريم وبخيلٍ ، وأجاز بعض النحويين أن يدخل في غير المفرد، المفرد لفظًا والمجموع معنى مثل : (أسد) في البيت فإنه يفرق بين النعتين بالواو، وهما (مردان)، و(شيب) .

(الأشموني والعيني ٣ : ٧٦)

لا يَبعَدَنْ قومي الذين هُمُ سُمُّ العداةِ وآفة الجُزْرِ
النازلين بكل معترك والطَّيبُون معاقدَ الأُزُر

إذا تعدّد النعت وكان المنعوت معينًا بدون النعت المتعدّد يجوز في النعت القطع على الرفع أو على النصب : ويجوز الإتباع . علي النصب وردت كلمة (النازلين) . وعلى الإتباع وردت كلمة (الطيّبون) .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٨)

ويأوى إلي نِسْوة عُطّل وشعثًا مراضيعَ مثلَ السّعالي

(عطل) أي : أي ليس في أعناقهن قلائد تحلى بها. يقال : عطلت المرأة فهي عُطُل بضمتين ، والمصدر : عطل بفتحتين .

(شعثاً) : جمع شعثاء، وهي المغبرّة الرأس. والمراضيع : جمع مُرضع والمدة للإشباع. و (السعالى) جمع سعلاة وهي أخبث الغيلان .

الشاهد : إذا كان المنعوت نكرة تعيّن في الأول من نعوته الإتباع، وجاز في الباقي القطع. ف (شعثًا) مقطوعة ومنصوبة بفعل مضمر يدل على الاختصاص .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٩)

لو قلتَ ما في قومها لم تِيثَمِ يفضُلها في حسبٍ ومِيسمِ

تيثم : أصلها تأثم. والميسم : الجمال : وأصله : مِوْسم، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

الشاهد : في حذف الموصوف، وأصله : لو قلت : أحد يفضلها، فحذف (أحد).

(الأشموني والعيني ٣ : ٧٠)

لكم مَسْجِدا الله المزوران والحَصى لكم قِبْصُهُ من بين أثرى وأقترا

(القبصة) بكسر القاف وسكون الباء : العدد الكثير من الناس .

الشاهد في قوله : مِنْ بين أثري من أثرى أي كثر ماله، وأقتر : أي افتقر. وأصله مِنْ بين مَن أثرى ومِن بين مَن افتقر. فحذف الموصوف النكرة وهو (مَنْ) وأقام الصفة مقامها بدون الشرط الذي يحذف عند وجوده المنعوت جوازًا وهو كون المنعوت بعض اسم مجرور بـ (من) أو (في) .

(الأشموني والعيني ٣ : ٧٠)

ما لك عندي غيرُ سهمٍ وحَجَرْ وغيرُ كبداءَ شديدةِ الوتَرْ
ترمي بكفّي كان من أرمى البشرْ

(الكبداء) - القوس الواسعة المقبض .

الشاهد : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه بدون توافر شرط الحذف .

والتقدير : بكفّي رجل كان من أرمى البشر . (الأشموني والعيني ٣ : ٧١)

كأنك من جمال بني أُقَيشٍ يُقَعقَعُ بَينَ رِجلَيهِ بِشَنّ

(يقعقع) - يصوّت . الشن : القربة اليابسة .

الشاهد : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه بدون توافر شرط الحذف .

والتقدير : كأنك جمل من جمال بني أقيش . (الأشموني والعيني ٣ : ٧١)

وقد كنت في الحرب ذا تُدْرَأ فلم أُعطِ شيئًا ولم أمنع

حذف النعت، والتقدير : فلم أعط شيئًا طائلًا . (الأشموني والعيني ٣ : ٧١)

وربّ أسيلة الخدّين بِكْرٍ مهفهفةٍ لها فَرْعٌ وجيدُ

حذف النعت، والتقدير : فرع فاحم، وجيد طويل .

نموذجان إعرابيان

١- ما لك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر

ترمى بكفّي كان من أرمَى البشر

الإعراب:

(ما لك) (ما) نافية. (لك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. (غيرُ سهم) مبتدأ مؤخر مضاف ومضاف إليه . (وحجر) معطوف على (سهم) . (وغير كبداء) . (غير) معطوف على ما سبق و (كبداء) مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف (شديدة الوتر) صفة لـ (كبداء) وصفة المجرور مجرور. (يرمى) فعل مضارع، وفاعله مستتر : (بكفي) جار ومجرور والمضاف إليه المنعوت محذوف، والتقدير : (بكفّيْ رجل) . (كان من أرمى البشر) (كان) فعل ناقص ، واسمه ضمير مستتر يرجع إلى رجل الموصوف المحذوف . (من أرمى البشر) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان . و (البشر) مضاف إليه، و (أرمى) اسم تفضيل من الرمى هو المضاف، وكان مع اسمه وخبره فى محل جرّ صفة للموصوف المحذوف .

(انظر العيني هامش الخزانة ٤ : ٦٦)

٢- فما أدرى أغيرهم تناء وطول العهد أم مال أصابوا

الإعراب:

(فما أدرى) الفاء للعطف، و (ما) نافية (أدري) جملة من الفعل والفاعل المستتر (أغيرهم) الهمزة للاستفهام و (غيرهم) فعل ومفعول و (تناء) فاعله مرفوع بضمة مقدرة (طول العهد) كلام إضافي معطوف على (تناء) (أم مال) أم حرف عطف . (مال) معطوف على (طول) . (أصابوا) فعل وفاعل والمفعول محذوف والجملة في محل رفع صفة لـ (مال) .

تدريب (١)

عبقرية الداعى

«اتّفقت أحوال **العالم** إذنْ على انتظار رسالة . . .

واتفقت أحوال محمّد على ترشيحه لتلك الرسالة . .

وكان من الممكن أن تتفق أحوال العالم، وأحوال محمّد، ولا تتفق معها الوسائل التي تؤدي بها رسالته على أحسن الوجوه .

كان من الممكن أن يظهر الرسول في البيت الصالح، وفي البيئة الصالحة، ثم لا تتهيأ له **الصفات** التي يتمّ بها أداء الرسالة .

ولكن الذي اتفق في رسالة محمد قد كان أعجب أعاجيب الاتفاق، وكان **المعجزة** التي تفوق **المعجزات**، لأنها مع ضخامتها ، وتعدّد أجزائها وتوافق تلك الأجزاء جميعها مما يقبله العقل قبولًا سائغًا بغير عنت ولا **استكراه** .

فكان محمد مستكملًا للصفات التي لا **غنى** عنها في إنجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ .

(من عبقرية محمد ٢٩ ، ٣٠ للعقاد) .

١- استخرج من النص ما يأتي :

أ - نعتًا يقع اسمًا موصولًا . ب- نعتًا يطابق ما قبله في التعريف .

جـ - نعتًا يطابق ما قبله في التنكير.

٢- «في إنجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ» .

كلمة (عظيمة) صفة لـ (رسالة) وهي نعت حقيقيّ. حوّل هذا النعت الحقيقيّ إلى نعت سببيّ، وغيّر ما يلزم .

٣- اشتمل النص على مصادر مضافة إلى فاعلها وإلى مفعولها، استخرجها وأعربها بالتفصيل .

٤- اشتمل النص على مصادر متعددة مختلفة الأزوان، وضحها وبين أفعالها، واذكر أوزانها .

٥- «لأنها مع ضخامتها. . .» أنّ ناسخة، وضّح اسمها واذكر خبرها وبين نوعه.

٦- هات من النص اسم إشارة مبنيًا وبين محلّه الإعرابيّ .

٧- هات من النص نائب فاعل . وبين علامة رفعه .

٨- (أعاجيب) جمع ما مفرده ؟ أرجع إلى القاموس المحيط، فإن لهذه المادة أوزانًا عديدة .

٩- استخرج من النص مفعولًا مطلقًا وبين نوعه .

١٠- اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

١١- «وكان من الممكن أن تتفق أحوال العالم إلخ» وضح في العبارة اسم كان.

تدريب (٢)

من الحديث الشريف

حدثنا **البخارى** قال . . . قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك وتعالى : يا آدم، فيقول : لبّيك ربّنا وسَعْدَيْك ، فينادى بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذرّيتك بَعْث النار . قال : يا **ربِّ** : وما بعث النار؟ قال : من كل ألفٍ تسعمائة وتسعة وتسعين، فحينئذ تضع الحامِلُ حملها، ويشيب الوليد - وترى الناس سكارى، وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله **شديد**، فشقّ **ذلك** على الناس حتى تغيّرت وجوههم، فقال النبى ﷺ : من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسع وتسعون، ومسلم واحد. ثم أنتم فى الناس كالشعرة السوداء فى جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء فى جنب الثور الأسود» .

(من كتاب : أقيسة النبى المصطفى ص ١١٨)

١- استخرج من الحديث النعوت، وبين حكمها من ناحيتي الإعراب والتعريف والتنكير.

٢- نظرت إلى الثور الأبيض نظرت إلى ثور أبيض

اضبط كلمة أبيض في الجملتين، وبين سبب الضبط .

٣- كيف تعرب : لبّيك وسعديك في الحديث؟ (ارجع إلى باب المصادر في الجزء نفسه) لتقف على إعراب هاتين الكلمتين . أو إلى (باب الإضافة) .

٤- سكارى جمع فما مفرده ؟

٥- «من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسع وتسعون» .

اضبط هذه العبارة، وبين سبب الضبط .

٦- اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط (ما تحته خط).

٧- استخرج من الحديث جملة تقع خبرًا لحرف ناسخ وبين محلها الإعرابيّ.

٨- هات من الحديث فعلًا ينصب مفعولين، وإعربهما بالتفصيل .

٩- «أنتم في الناس كالشعرة السوداء» (أنتم) مبتدأ، فأين خبره ؟

١٠- أعرب هذه الجملة بالتفصيل : وما بعث النار ؟

١١- «حتى تغيرت وجوههم» بتأنيث الفعل . ما رأيك لو قيل : تغيّر وجوههم بحذف تاء التأنيث، أيجوز هذا الأسلوب ؟ وضح مع السبب .